

بحار الأنوار

[220] من أسرارهم وأحوالهم في حال النفاق " واعتصموا با " وثقوا به وتمسكوا بدينه " وأخلصوا دينهم " لا يريدون بطاعته إلا وجهه " فاولئك مع المؤمنين " ومن عدادهم في الدارين. " وجهت وجهي " (1) أي نفسي أو وجه قلبي أو قصدي " حنيفا " أي مخلصا مائلا عن الشرك إلى الاخلاص " وما أنا من المشركين " لا بالشرك الجلي ولا بالشرك الخفي. " قل إن صلوتي " (2) الخطاب للرسول صلى الله عليه وآله " ونسكي " قال في المجمع: قيل: أي ديني وقيل: عبادتي وقيل: ذبيحتي للحج والعمرة " ومحيي ومماتي " أي حياتي وموتي " رب العالمين " وإنما جمع بين صلاته وحياته وأحدهما من فعله والآخر من فعل الله، فانهما جميعا بتدبير الله تعالى، وقيل: معناه صلاتي ونسكي له عبادة وحياتي ومماتي له ملكا وقدرة، وقيل: إن عبادتي له لانها بهدايته ولطفه، ومحيي ومماتي له، لانهما بتدبيره وخلقه، وقيل: معنى قوله: " محيي ومماتي " أن الاعمال الصالحة التي تتعلق بالحياة في فنون الطاعات وما يتعلق بالممات من الوصية والختم بالخيرات، وفيه تنبيه على أنه لا ينبغي أن يكون الانسان حياته لشهوته ومماته لورثته " لا شريك له " أي لا ثاني له في الالهية، وقيل: لا شريك له في العبادة، وفي الاحياء والاماتة " وبذلك امرت " أي وبهذا أمرني ربي " وأنا أول المسلمين " من هذه الامة انتهى (3). وأقول: يمكن أن يكون المراد بقوله: " محيي ومماتي " أني جعلت إرادتي ومحيتي موافقتين لإرادة الله ومحبتة في جميع الامور، حتى في الحياة والممات، فان أراد الله حياتي لأطلب الموت، وإذا أراد موتي لأكرهها ولا أشتهي الحياة. " يريدون وجهه " (4) قال الطبرسي رحمه الله: يعني يطلبون ثواب الله

(1) الانعام: 79. (2) الانعام: 163. (3) مجمع

البيان ج 4 ص 391. (4) الانعام: 52.